الصاحب بن عباد

رسالة في الهدايا والضلالة

اهداء

به دانشگاه طهران

بپاس پذیرائی گرم و مهر آمیز چند ساله

حسین علی محفوظ

مرا هزار زبان فصیح بایستی
که شکر نعمت وی کردمی یکی زهزار

سعدی

297.3
Sa13rA

رسالة في الهداية والضلالة

رسالة في الهداية والضلالة

تأليف الصاحب بن عبّاد

٣٢٦ - ٣٨٥ هـ

من نوادر خزانة كتب الوجيه

مجيد موقر

في طهران

عنى بتحقيقها و نشرها و التعليق عليها

حسين علي محفوظ

بنفقة الموقر

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م

مطبعة الحيدري - طهران

مطبعة الحيدری ـ طهران
۱۳۷٤ هـ / ۱۳۳۳ ش / ۱۰۰۰

سالیان دراز است که حقیررا شوقی عظیم در گرد آوردن آثار أدبی وهنری است ودرنتیجهٔ بذل مساعی ممتد ومتمادی دراین باره توفیق تحصیل آثار نفیس زیرخاکی وروخاکی نصیب آمده است.

البته کلیهٔ این آثار که مظهر ومعرّف ونمایندهٔ تمدن ایران باستان است بعنوان امانت درملکیّت این بنده باقی است تا روزی که بخواست خداوند متعال کلاً بمحل مطمئن‌تری مانند موزهٔ ایران باستان یا کتابخانهٔ ملّی منتقل گردد واز کلفت ومسؤلیت حفاظت آنها فراغت حاصل آید.

چون فلسفه ولطف جمع آوری این گونه آثار نفیس افاده واستفادهٔ علمی وادبی است برخود لازم میداند در انتشار آنها همت گمارد و چگونگی آنها را باستحضار دانشمندان برساند کما اینکه برخی ازسکه های نادرومنحصر بفرد که در مجموعهٔ حقیر یافت میشود در کنگرهٔ بین المللی خاورشناسان که درسال ۱۹۵۵ دردانشگاه کمبریج تشکیل یافت معرفی نمود واطلاعات نوینی دراین باره بعرض دانشمندان سکه شناس رسانید.

درمجموعهٔ کتب خطی نیز تعدادی کتب منحصر بفرد وغیر منتشره یافت میشود که فعلا کهنه ترین آنها بسال ۲۹۸ هجری نوشته شده است. وقت آنست که این گونه کتب عزیز و نادرالوجود بزیور طبع آراسته گردد ومورد استفادهٔ دوستداران علم و أدب قرار گیرد.

سر سلسلهٔ آنها را یکی از آثار عالم شهیر وسیاستمدار خبیر وبصیر صاحب بن عبّاد موسوم به «رسالةٌ في الهداية والضلالة» قرار میدهد که اینک باهمت وهمکاری دوست ارجمندم آقای **حسین علی محفوظ** بچاپ میرسد مقدّمهٔ مختصر ومفیدی که آقای محفوظ در معرفی نکات فنی این کتاب برشتهٔ تحریر در آورده قابل دقت مخصوص است برای مزید اطلاع خوانندگان محترم از رسم الخط این کتاب چهار صفحه از أول و آخر آن عیناً گراور می شود.

مجید موقّر

تصدير

أما بعد حمد الله ، و الصلاة على رسوله ، و أهل بيته الطاهرين ؛ فقد وقفت على هذا المخطوط النادر ، في خزانة كتب الوجيه الكريم ، مجيد الموقّر ؛ نزيل طهران . وهو من أشراف بوشهر. دلّني على ذخائره ، صديقنا التاجر المفضال ، محمّد أمين الخنجي ـ والفضل له ـ فوجدت ما يبهر كل عين .

ولقد دعتني قيمة هذه الرسالة ، الأدبية ، وعزازتها ، و نفاستها ، و قِدمها ؛ على الاهتمام بأمرها ، و شاورت الموقّر في إحيائها بالطبع ، فرأى أن يسند إخراجها إليّ وفي ذلك ؛ منّة حريّة بالشُّكر ، وعارفة خليقة بالثناء .

هذا ؛ وقد وصفت نسخة الأصل ، وبذلت جهدي في تحقيقها ، والتعليق عليها ، و قابلتها بدواوين الأدب ، وكتب اللغة ، وترجمت من ورد ذكرهم فيها ، وعرّفت بالمؤلف وأشرت إلى ما استطعت الاطلاع عليه ، من مراجع ترجمته ، ومظان أخباره و آثاره ، وربما فاتني كثير .

ولقد سلكت في ذلك كلّه ، طريقة الاختصار والاقتصار؛ وإنّما هي عجالة الراكب ، ولهنة الضيف .

وإني ، وإن كنت لم أقنع بهذا المقدار من التحقيق الذي قمت به ، لقد رأيت ـ على ترادف الأعمال عليّ وتراكمها ـ تعجيل نشر هذا المخطوط . وأنا معتذر من التقصير، ومن الله أستمدّ المعونة ، والتوفيق ، والتسديد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

طهران ، في ٤ جمادى الآخرة ١٣٧٤ هـ

حسين علي محفوظ

وصف النسخة وخصائص رسمها

طول أوراق المخطوط : ٣ / ٢٣ سنتيمتراً ، فى عرض ١٦ ، و فى كلّ صفحة ٩ أسطر ، طولها ٤ / ١٨ سنتيمتراً فى عرض ٥ / ٩ .

وجميع أوراقه : ٤٢ ، وقوام الرّسالة وحدها ؛ ٨١ صفحة .

وثخانة الأوراق مع الجلد سنتيمتر واحد . وهى - ماخلاه - ٧ مليمترات .

والورق حمصى اللّون ، من النوع القديم . والحبر بنىٌّ ناصل .

وقد خطّت النسخة فى السّابع من شهر جمادى الآخرة سنة ٣٦٤ هـ بالقلم المعقلى.

أمّا الجلد فإنّه صنعة القرن الخامس الهجرى . وللكتاب محفظة جميلة نفيسة ربّما صحّ انتسابها إلى أواخر القرن العاشر .

والكاتب هو علىّ بن طاهر بن أبى سعد . وقد نقل هذه النسخة من نسخة الاصل و قابلها بها فى حضرة مؤلفها الصاحب بن عباد ، و كتب الصاحب فى ختامها بخطه : « أنهاه أدام الله فضله ، وكتب إسماعيل بن عباد ، شهر رجب الفرد سنة ست و ستّين و ثلثمائة - الحمد لله وحده » .

وهذه النسخة عرية من الشكل والإعجام والنقط ، إلّا فى د ، س ، ص ، ط فقد اختار الكاتب تمييزها من أخواتها المعجمة ، فنقطها من أسفل . ولم يمز الراء من الزاى ولا الجيم والخاء المعجمتين من الحاء المهملة .

ولم يجتنب قطع الكلمة فوقع أولها فى آخر السطر وبعضها فى أول السطر الآخر ، فى مواضع كثيرة .

وقد همز لفظ «القرآن» هكذا : (القرأن) فى بضع مواضع ؛ مثل : الورقة ٤ب ، ٥ ب . وترك الهمز فى سائر المواطن . وقطع الهمزة فى : كألتماس (كذا) ؛ فى الورقة ٣ب وهو من السهو (ظ ؟) .

و كتب (يفاجئه) هكذا ، يفاجأه ، فى الورقة ٤ أ ، و : أبناءنا ، هكذا : أبنائنا فى الورقة ٧ ب . و ؛ (المسألة) ، هكذا : المسئلة . فى الورقه ١٦ ب . و : قُرِئَتْ هكذا : قرأت ، فى الورقة ١ أ .

و من عجائب طريقته ؛ رسم الهمزة مقلوبة هكذا (ء) ما خلا الورقة ٣٧ ب (القائلون) . و ٣٣ب (الاغواء) و ٣٤ ب (سوءا) . و هو ينقط الياءات المنقلبة همزة مع همزها أحيانا ؛ مثل : (سيئات) فى الورقة ٢٨ أ .

وقد شدَّد (ظبة) أى ؛ حد السيف أو السنان أو نحوه كالنصل والخنجر وشبهه ، خلافاً للمروي . و كتب العالمين وفاقاً لرسم المصحف التوقيفى هكذا : (العلمين) فى الورقة ١٣ب ثم صححها فى الهامش ورسمها كما نكتبها الآن .

وإذا سقطت كلمة ، وضع فى موضعها هذه العلامة (+) و كتبها فى الهامش . وهكذا ؛ إذا أراد تصحيح ماغلط فى كتابته ، وربما خط عليه ، و كتب الصحيح فى الهامش أيضاً مع وضع ص.ح في أكثر المواطن .

وإذا أضرب عن كلمة أو جملة نقط حواليها .

وقد وضع فوق نون (سنقول) فى الورقة ٣٥ ب ميما صغيرة بتراء (؟) . وفصل الجمل بهاء هذه صورتها (ﻫ) .

والظاهر ؛ أن هذه النسخة ، امتلكها ناسخ جاهل ـ من بعد ، فأكبّ على إعجام بعض كلماتها ، إلا أنه وضع النقاط في غير موضعها .

ثم ان قدم الكاغذ ، وابتلاله ، أدى إلى خرم مواضع منه ، و جرّ إلى امّحاء طائفة من الألفاظ ، وتطمّس بعض الحروف .

و الرسالة ـ على كل حال ـ أثارة قيمة ، و تأليف نفيس ، يستوجب العناية و الاهتمام .

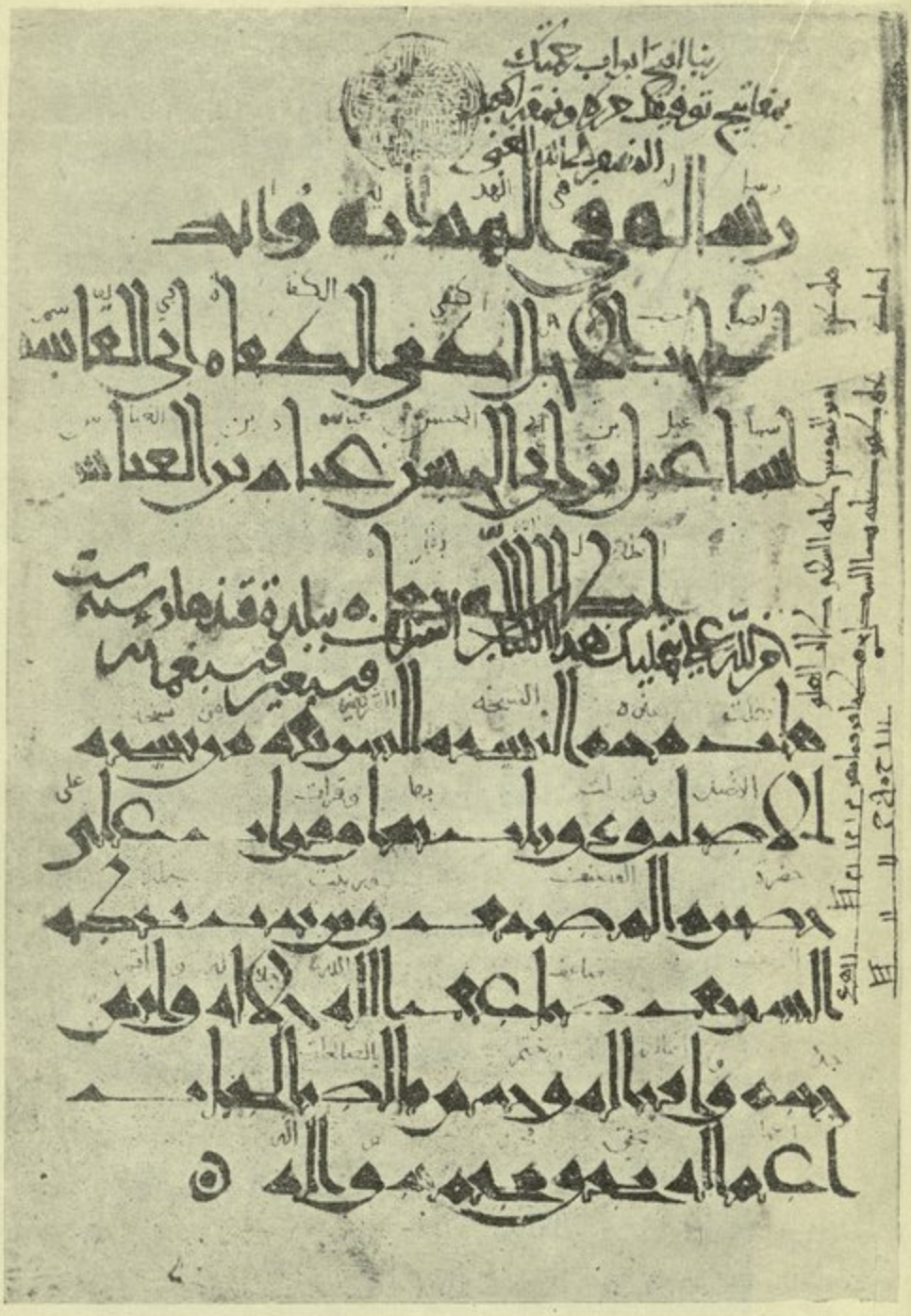

صورة الورقة (١ أ) من نسخة الاصل المخطوطة فى سنة ٣٦٤

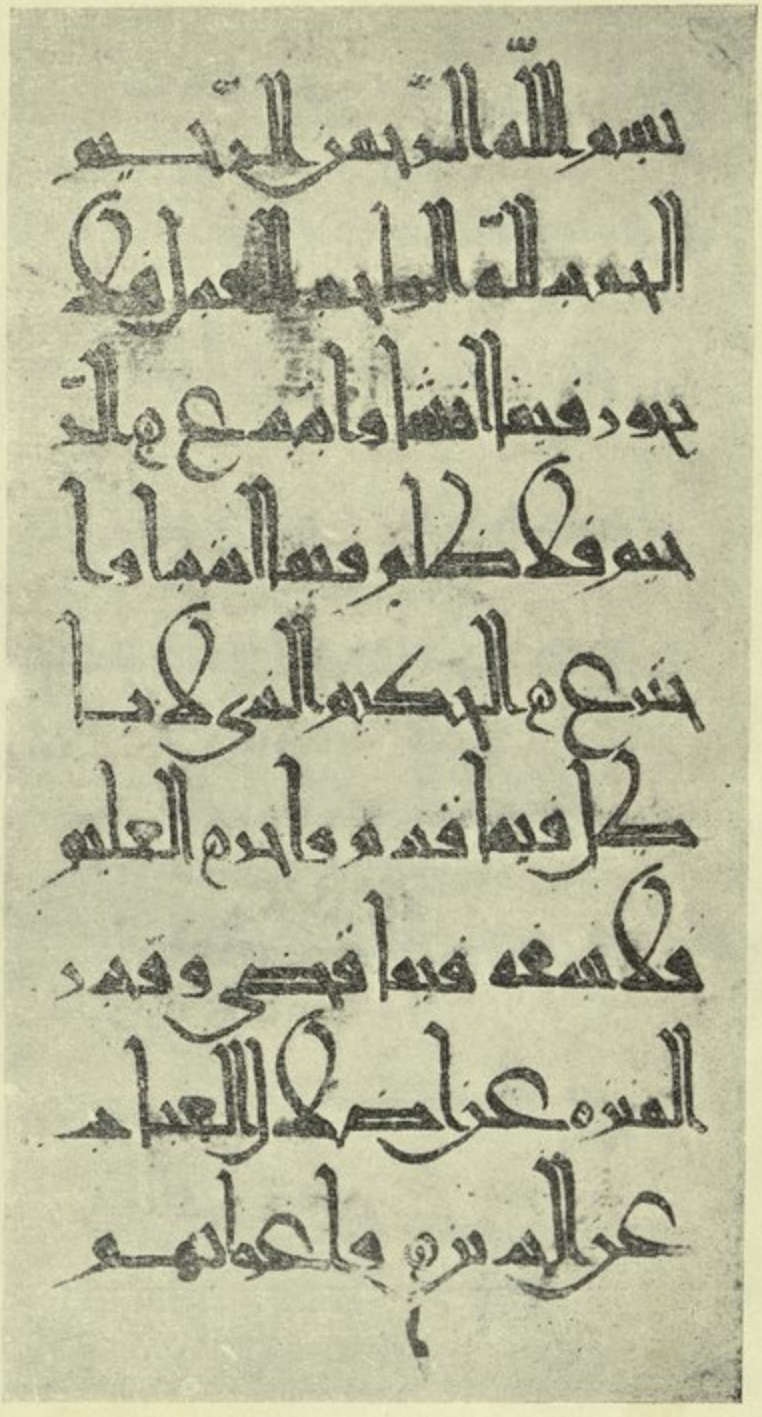

صورة الصفحة الأولى من الرسالة (الورقة ١ ب من نسخة الاصل)

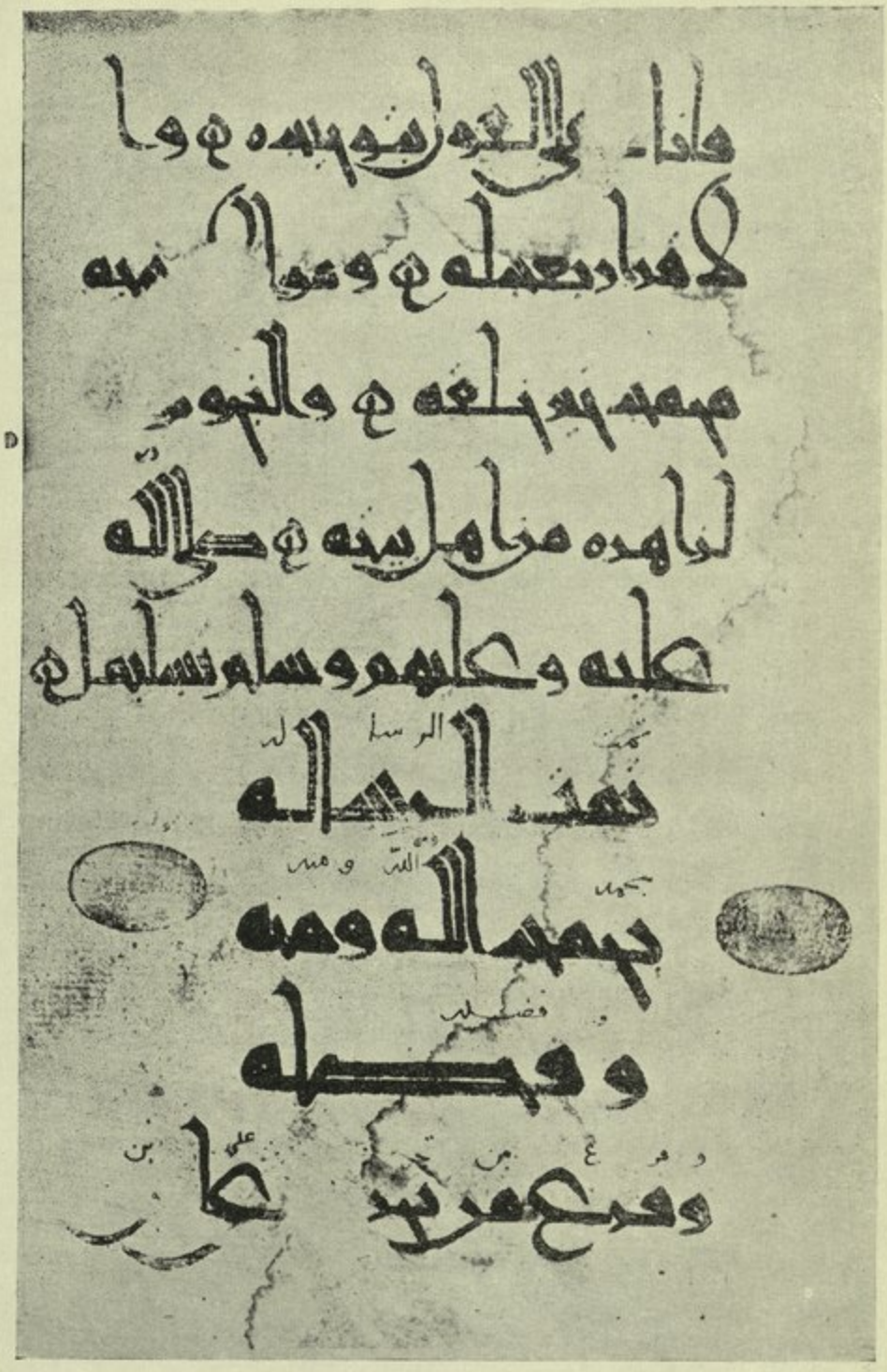

صورة ختام الرسالة (الورقة ٤١ ب من نسخة الاصل)

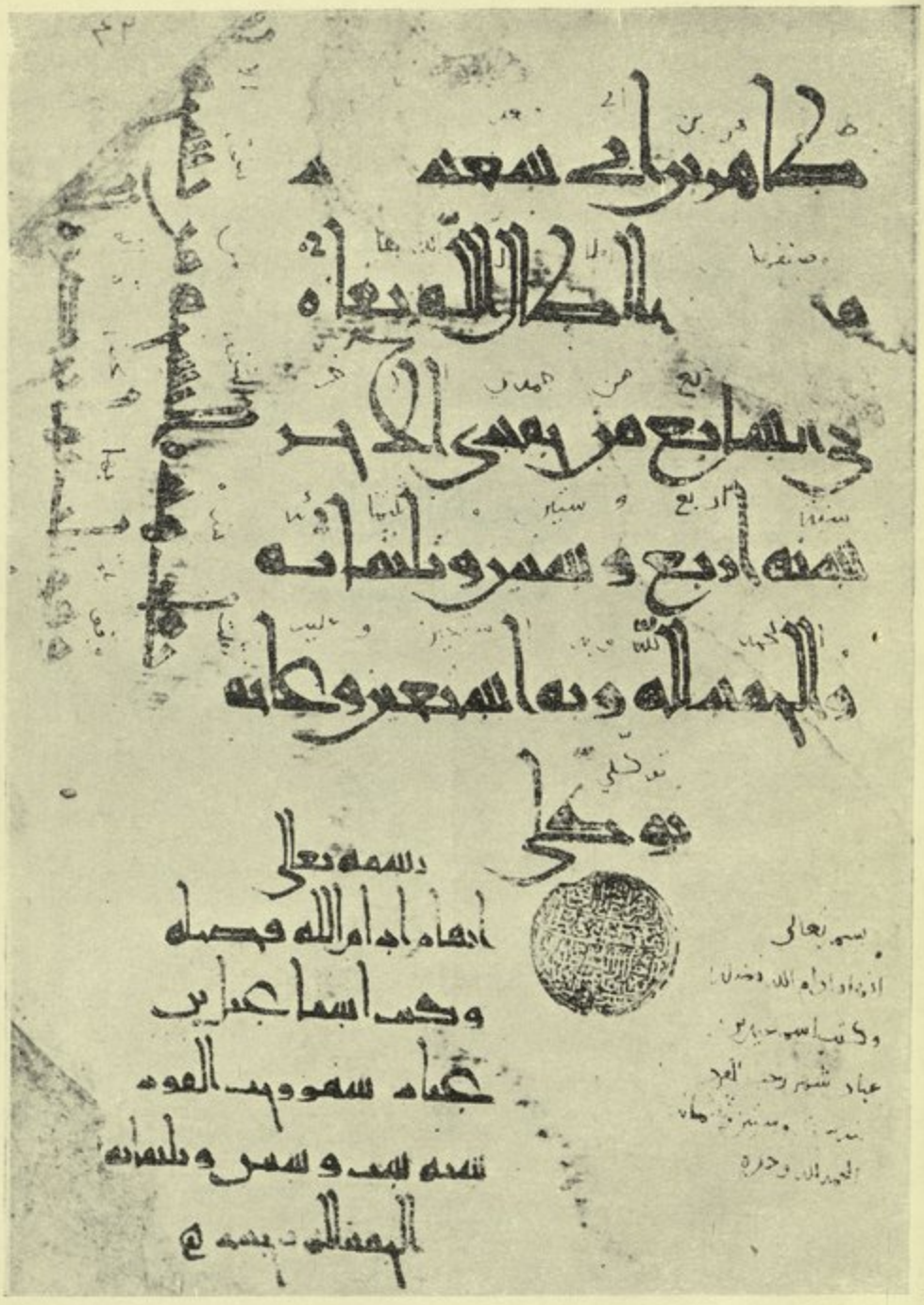

صورة خط الصاحب بن عباد في آخر نسخة الاصل (الورقة ٤٢ أ)

ترجمة المؤلف

« الصاحب بن عبّاد »

الصاحب بن عبّاد

هو أبوالقاسم ؛ إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد بن احمدبن إدريس ، الطالقانى الاصفهانى ؛ الوزير الملقب بالصاحب ؛ كافى الكفاة .

ولد فى الطالقان من قرى إصفهان ، لاربع عشرة ليلة بقيت من شهرذى القعدة سنة ٣٢٦ هـ . و توفّي بالرّى ليلة الجمعة ، رابع عشرى صفر من سنة ٣٨٥ هـ . ودفن باصفهان .

كان من أئمّة الأدب ، ووعاة المعرفة ، وحملة العلم ، ورواة الحديث ، واساتيذ القول ، وامراء الكلام ، وارباب البلاغة ، وجهابذة الشعر ، وافاضل الكلمانيين ، وكملة الكُتّاب ، ومشاهير الوزراء .

روى عن أبيه ، وأخذ الادب عن أبي الحسين احمد بن فارس اللغوى ، و حدّث عن عبدالله بن جعفر بن فارس ، واحمدبن كامل بن شجرة ، وغيرهما . وقرأعلى ابى بكر ابن الخياط النحوى . وسمع الاحاديث من الاصبهانيين والبغداديين والرازيين ، وحدّث وأملى .

وجالس الشعراء ، وكاثر الادباء ، وباحث الفضلاء و أخذ عن رواة محمد بن يزيد المبرّد ، وكتب عن أصحاب احمد بن يحيي ثعلب ، وحضر مجلس الأستاذ الرئيس أبي الفضل ابن العميد ، ولازم حضرته و اخذ عنه وأطال صحبته ؛ فحلب أفاويق الادب ، وأشطر العلم ، وتنوّع فى كلّ فن ، وتحلّى من الكمال ، وتتبع المناقب ، واحاط بالفضائل ، و علّق وحفظ عنه كثيراً .

و قد استوزره مؤيّد الدولة الديلمى ، ثمّ توزّر لأخيه فخر الدّولة شهنشاه سنة ٣٧٣ هـ .

وقد عرف اهل عصره له فضله ، فتعاطى الشعراء مدحه ، وافصحوا عن تقريظه ، وتداولت الألسنة الثناء عليه ، وتناولت القرائح الاعجاب به ، والقول بامامته ، والتمثل بانفراده ، وسارع اكابر العلماء ، فأهدوا إليه غرر آثارهم ، والفوا له جياد كتبهم .

وقد كان عنده خزانة كتب جامعة رائعة فيها من كتب العلم خاصة ، مايحمل على اربعمائة جمل ، او اكثر . وزعموا انه كان إذا اراد السفر ، استصحب من كتب الأدب ، و دواوينه ، واصوله ، وقرستين بعيرا .

وكان بارعاً فى سياسة المملكة ، و تدبير البلاد ، مع كفاية سديدة ، و كياسة ، ورياسة ، وحزم . أماجوده ، وسماحه ، وعلو مكانه ، فإنها مثل علمه الزاخر ، و فضله الباهر ، ممايضرب به الأمثال .

وقد عقد طائفة من ادباء الكتاب ، كتباً مفردة ؛ فى سيرته ، واخباره ، و آثاره .

اماتآليفه ، فهى :

(١) كتاب المحيط باللّغة .

(٢) كتاب ديوان رسائله .

(٣) كتاب الكافى فى الرسائل .

(٤) كتاب الزيديّة .

(٥) كتاب الأعياد وفضائل النوروز .

(٦) كتاب الإمامة فى تفضيل على بن أبى طالب عليه السلام .

(٧) كتاب الوزراء .

(٨) كتاب عنوان المعارف وذكر الخلائف[١] .

(٩) كتاب الكشف عن مساوئ شعر المتنبى[٢] .

(١٠) كتاب مختصر اسماء الله وصفاته .

(١١) كتاب العروض الكافى .

(١٢) كتاب جوهرة الجمهرة .

(١٣) كتاب نهج السبيل فى الاصول .

(١٤) كتاب اخبار ابى العيناء .

---

(١) طبع فى النجف ١٣٧٢ هـ ؛ وتراجع معادن الجواهر ج ٢ ص ١٨٦-٢٠٥ .

(٢) طبع فى مصر ١٣٤٩ هـ .

(١٥) كتاب نقض العروض .

(١٦) كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول .

(١٧) كتاب الزيدين .

(١٨) كتاب ديوان شعره .

(١٩) كتاب الروزنامجة[١] .

(٢٠) كتاب الشواهد .

(٢١) كتاب الإقناع فى العروض .

(٢٢) كتاب التذكرة فى الاصول الخمسة[٢] .

(٢٣) كتاب التعليل.

(٢٤) كتاب الوقف والابتداء .

(٢٥) المختار من رسائل الوزير ابن عباد[٣] .

(٢٦) كتاب الانوار.

(٢٧) كتاب الفصول المهذبة للعقول .

(٢٨) رسالة فى الإبانة عن مذهب اهل العدل بحجج القرآن والعقل[٤] .

(٢٩) رسالة فى الطب[٥] .

(٣٠) رسالة اخرى فى الطب .

(٣١) رسالة فى عبدالعظيم الحسنى[٦] .

(٣٢) السفينة[٧] .

(٣٣) كتاب القضاء والقدر .

---

(١) يتيمة الدهر ج٢ص٢٢٦-٣٠

(٢) طبع فى النجف ١٣٧٣هـ.

(٣) طبع فى مصر ١٣٦٦هـ

(٤) طبع فى النجف ١٣٧٢هـ.

(٥) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٠٠-٢٠٢.

(٦) طبعت فى مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٦١٤-٥.

(٧) تراجع تتمة اليتيمة ج ١ ص ٢٧ ، ٤٢ ، ٧٠.

(٣٤) اللطيمة .

(٣٥) الأمثال السائرة من شعر أبى الطيب المتنبى[١] .

(٣٦) الفصول الادبية والمراسلات العبادية[٢] .

(٣٧) رسالة في الهداية و الضلالة .

---

(١) طبع فى بيروت ١٩٥٠م ، وتراجع ثقافة الهند ؛ مارس ١٩٥٤ ص ١٤-٤٤ ، وأنوار الربيع ص١٦٨-٨١ ، والمقتطف مج٢٧ ج ١٠ ص ٩٥٣-٦٠ ، ج١١ ص ١٠٥-٥٠٦.

(٢) من مخطوطاتى النادرة فى الوجود ، وقد توفرت على تحقيقه وعزمت أن أطبعه وشيكا إن شاء الله .

مراجع ترجمة المؤلف

مراجع ترجمة الصاحب بن عباد

١- أئمة الأدب ؛ ج ٤ الصاحب بن عباد : خليل مردم بك .

دمشق ١٣٥١ / ١٩٣٢

٢- احوال واشعار ابوعبدالله جعفر بن محمد رودكى سمرقندى[١] : سعيد نفيسى

طهران ١٣٠٩ ش

٣- ادب اللّغة العربية[٢] : محمد حسن نائل المرصفى . مصر ١٣٢٦/١٩٠٨

٤- الإرشاد فى احوال الصاحب الكافى اسماعيل بن عباد : القوبائى .

طهران ١٩٣٣

٥- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب[٣] : ياقوت الرومى . مصر ١٩٢٤

٦- ارمغان (مجلّة)[٤] : وحيد دستگردى . طهران ١٣٠٦

٧- اصفهان[٥] : حسين نورصادقى . طهران ١٣١٦ ش

٨- الأعلام[٦] : خيرالدين الزركلى . مصر ١٣٤٥/١٩٢٧

---

(١) ج ١ ص ٤٣٥-٠٧

(٢) ج ٢ ص ١٤٧-٠٥٥

(٣) ج ٢ ص ٢٧٣-٠٣٤٣

(٤) مج ٨ ج ٤ ص ٢١٢-٢١ ، ج ٥ ، ٦ ص ٣١٣-٠٩

(٥) ص ١٨٣-٠٦

(٦) ج ١ ص ١٠٦-٠٧

٩- أعيان الشيعة[١]: السيد محسن الأمين الحسيني العاملي.
دمشق ١٣٥٧/١٩٣٨

١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة[٢]: القفطي. ١٣٦٩/١٩٥٠

١١- الانساب[٣]: السمعاني. ليدن ١٩١٢

١٢- الأنيس المفيد للطالب المستفيد[٤]. مصر ١٢٩٦

١٣- بحار الأنوار[٥]: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي. طهران ١٣٠٣

١٤- بحيره[٦]: فزوني استرابادي. طهران ١٣٢٨

١٥- البداية والنهاية[٧]: ابن كثير. مصر ١٣٥٨

١٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة[٨]: السيوطي. مصر ١٣٢٦

١٧- تاريخ آداب اللّغة العربية[٩]: جرجي زيدان. مصر ١٩٣٠

١٨- تاريخ الأدب العربي[١٠]: احمد حسن الزيات. مصر ١٣٤٩/١٩٣٠

١٩- تاريخ قم[١١]: حسن بن محمد بن حسن القمي، ترجمة حسن بن علي بن حسن ابن عبدالملك القمي. طهران ١٣٥٣

٢٠- تاريخ گزيده[١٢]: حمد الله المستوفي القزويني. ليدن ١٣٢٨/١٩١٠

---

(١) ج١١ مج ١٢ ص ٣٢٢-٥٦٣.
(٢) ج ١ ص ٢٠١-٣.
(٣) الورقة ٣٦٣ب.
(٤) ص ١٠٢
(٥) ج ١٠ص٢٦٤-٧.
(٦) ص ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٧٧.
(٧) ج ١١ ص ٣١٤-٦
(٨) ص ١٩٦-٧
(٩) ج ٢ ص ٢٧٤-٥.
(١٠) ص ١٨١-٣.
(١١) ص ٤-١٠، ١٤٥، ١٦٥، ٢٢٣-٤.
(١٢) ص٤٢٣-٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٨٣٧.

٢١- تاريخ نگارستان[١]: احمدبن محمّد . بمبى ١٢٧٥

٢٢- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام[٢]: السيد حسن الصدر .
بغداد ١٣٧٠/١٩٥١

٢٣- تتمة المنتهى[٣]: الشيخ عباس القمى . طهران ١٣٦٥

٢٤- تتمة اليتيمة[٤]: الثعالبى . طهران ١٣٥٣

٢٥- تجارب السلف[٥]: هندوشاه بن سنجر بن عبدالله صاحبى نخجوانى .
طهران ١٣١٣

٢٦- التذكرة التيمورية[٦]: احمد تيمورباشا . مصر ١٩٥٣

٢٧- تذكرة المتبحرين فى علماء المتأخرين[٧]: محمّد بن الحسن بن على الحرّ العاملى .
طهران ١٣٠٦

٢٨- تكملة بروكلمن[٨]. ليدن ١٩٣٧

٢٩- تنقيح المقال فى علم الرجال[٩]: الشيخ عبدالله المامقانى . النجف ١٣٤٩

٣٠- چهار مقاله[١٠]: العروضى السمرقندى . ليدن ١٣٢٧/١٩٠٩

٣١- حبيب السير[١١]: خواندمير. طهران ١٢٧١

٣٢- دائرة المعارف[١٢]: المعلّم بطرس البستانى . بيروت ١٨٧٦

---

(١) ص ١٥٥ ، ١٥٦-٧٠
(٢) ص ١٥٩-٦١٠
(٣) ص ٤٤٤-٥ ، ٤٥٧-٦١٠
(٤) تراجع فهرست الاعلام ج ١ ص ١٦٠، ج ٢ ص ١٢١
(٥) ص ٢٤٣-٦، ٢٢٧-٨
(٦) ص ١٩٣٠
(٧) ص ٤٦٢-٣٠
(٨) ج ١ ، ص ١٩٨- ٩، ص ٥٩٦٠
(٩) ج ١ ص ١٣٥٠
(١٠) ص ١٧-٨ ، ح ص ١٠٧-٩٠
(١١) ج ٢ ص ١٥٦ .
(١٢) ج ١ ص ٥٨٠-٣٠

٣٣- دائرة المعارف اسلامی[١]: ترجمة ؛ محمّد علی خلیلی . طهران ١٣١٨ش

٣٤- دائرة المعارف الإسلامية[٢]. مصر ١٩٣٣

٣٥- دستور الوزراء[٣]: خوندمير . طهران ١٣١٧ش

٣٦- دول الاسلام[٤]: الذهبي . حيدر آباد الدكن ١٣٣٧

٣٧- ذيل كتاب تجارب الأمم[٥]: ظهير الدين الروذراوری .

مصر ١٣٣٤/١٩١٦

٣٨- راهنمای دانشوران[٦]: السيد علی أكبر البرقعی القمّی .

قم ١٣٢٨ ش

٣٩- رجال اصفهان (تذكرة القبور)[٧]: ملا عبدالكريم الجزی .

طهران ١٣٦٩

٤٠- رسائل الصاحب بن عباد[٨]: تحقيق عبدالوهاب عزّام وشوقی ضيف .

مصر ١٣٦٦

٤١- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات[٩]: السيد محمّد باقر الخوانساری

طهران ١٣٠٧

٤٢- روضة الأنوار[١٠]: محمّد باقر السبزواری . طهران ١٢٨٥

٤٣- روضة الصفا[١١]: مير خواند . لكهنو ١٣٣٢/١٩١٢

---

(١) ج١ ص ٣٣٥-٠٧

(٢) ج١ ص ٢٢٠-٠١

(٣) ص ١١٨-٠٢١

(٤) ج١ ص ١٨٢

(٥) ص ٢٦١-٠٥

(٦) ج٢ ص ٦٠-٠٢

(٧) ص ١٣٤-٠٧

(٨) مدخل : ز - ل

(٩) ج ١ ص ١٠٤-٠١٠

(١٠) ص ٢٢١-٣ ، ٢٥٧ ، ٠٢٩٣

(١١) ج ٤ ص ٥٦-٠٧

٤٤- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر[١]: ابن الشحنة.
(هامش الكامل في التاريخ) مصر ١٢٩٠

٤٥- زينة المجالس[٢]: مجدى. طهران ١٣٥٩

٤٦- سفينة البحار ومدينة الحكم و الآثار[٣]: الشيخ عباس القمى.
النجف ١٣٥٥

٤٧- سياست نامه[٤]: نظام الملك. طهران ١٣١٠ ش

٤٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب[٥]: إبن العماد الحنبلى. مصر ١٣٥٠

٤٩- شرح ديوان المتنبى[٦]: عبدالرحمن البرقوقى. مصر ١٣٥٧/١٩٣٨

٥٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر[٧]: إبن خلدون. مصر ١٢٨٤

٥١- الغدير في الكتاب والسنّة والأدب[٨]: عبدالحسين أحمد الامينى النجفى
طهران ١٣٧٢

٥٢- فرهنگنامهٔ پارسى[٩]: سعيد نفيسى. طهران ١٣١٩ش

٥٣- الفهرست[١٠]: إبن النديم. ليبزيك ١٨٧١

٥٤- فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية[١١]: الشيخ عباس القمي.
طهران ١٣٢٧ش

٥٥- قابوس نامه[١٢]: الأمير عنصر المعالى كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن

---

(١) ج ٨ ص١٣٩-٤٠.
(٢) ص ٢١٥، ٣١٠-١١
(٣) ج ٢ ص١٣-٤.
(٤) ص ١١٤، ١٢٣-٦.
(٥) ج ٣ ص ١١٣-٦.
(٦) ج١ ص: ض ب - ب ح.
(٧) ج ٤ ص ٤٦٦
(٨) ج ٤ ص ٤٠-٨١.
(٩) ص ٥٨٧.
(١٠) ص ١٣٥.
(١١) ج ١ ص ٤٥-٥١.
(١٢) ص٣٣، ٤٥-٦، ١٥٢، ١٥٧-٨، ١٦١ و ح ص ٢٤٧-٩.

وشمگير بن زيار . طهران ١٣١٢ ش

٥٦- قاموس الاعلام[١] : ش . سامى . استامبول ١٣٠٦

٥٧- الكامل في التاريخ[٢] : إبن الأثير . مصر ١٢٩٠

٥٨- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون[٣] : حاجى خليفه.

تركية ١٣٦٠-٢/١٩٤١-٣

٥٩- الكشف عن مساوى، شعر المتنبى : الصاحب بن عباد مصر ١٣٤٩

٦٠- الكنى والألقاب[٤] : الشيخ عباس القمى . صيدا ١٣٥٨

٦١- لب التواريخ[٥] : يحيى بن عبداللطيف الحسينى القزوينى . طهران ١٣١٤ ش

٦٢- لباب الألباب[٦] : محمّد عوفي . ليدن ١٣٢١-٤/١٩٠٣-٦

٦٣- اللّباب في تهذيب الأنساب[٧] : إبن الأثير . مصر ١٣٥٦

٦٤- لسان الميزان[٨] : إبن حجر العسقلاني . حيدر آباد الدكن ١٣١٩

٦٥- لغات تاريخية وجغرافية[٩] : أحمد رفعت . استامبول ١٣٠٠

٦٦- مجالس المؤمنين[١٠] : القاضى نور الله التسترى . طهران ١٢٩٩

٦٧- محاسن اصفهان[١١] : المافروخى. طهران ١٣١٢ ش/١٩٣٣

٦٨- المختصر في أخبار البشر[١٢] : أبو الفداء . قسطنطينية ١٢٨٦

(١) ج١ ص ٤٤ ٠٦.

(٢) ج ٩ ص ٤١.

(٣) ج ١ ص ٩٠١ ، ٦١٩ ؛ ج ٢ ص ١٦٢١ ، ١٣٧٦

(٤) ج ٢ ص ٣٦٥-٧١.

(٥) ص ٩٧.

(٦) تراجع فهرس الاعلام ج ١ ص ٣٧٩ ، ج ٢ ص ٤٣٣.

(٧) ج ٢ ص ٧٧ .

(٨) ج ١ ص ٤١٣-٦.

(٩) ج٤ ص١٧١.

(١٠) ص٤٣٩-٤١.

(١١) ص ١٣-٤ ، ٢٦ - ٧ ، ٨٤ ، ٨٥-٦ ، ٩٨-٩ ، ١١١.

(١٢) ج٢ ص ١٣٧.

٦٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان[١]: اليافعي. حيدر آباد الدكن ١٣٣٨

٧٠- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل[٢]: الحاج ميرزا محمّد حسين النوري الطبري. طهران: ١٣٢١

٧١- معالم العلماء[٣]: ابن شهراشوب. طهران ١٣٥٣

٧٢- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص[٤]: الشيخ عبد الرّحيم بن أحمد العباسي. مصر ١٣٦٧/١٩٤٧

٧٣- المقابسات[٥]: أبوحيان التوحيدي. مصر ١٣٤٧/١٩٢٩

٧٤- المنتظم في تاريخ الملوك والامم[٦]: أبوالفرج ابن الجوزي. حيدر آباد الدكن ١٣٥٧-٨

٧٥- منتهى المقال في أحوال الرجال[٧]: أبوعلي. طهران ١٣٠٢

٧٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة[٨]: ابن تغردى بردي مصر ١٣٥٢/١٩٣٣

٧٧- نزهة الألبا في طبقات الأدبا[٩]: أبوالبركات عبدالرحمن بن محمّد الأنبارى مصر ١٢٩٤

٧٨- نزهة القلوب[١٠]: حمدالله المستوفي القزويني. ليدن ١٣٣١/١٩١٣

٧٩- نصيحة الملوك[١١]: الغزّالي. طهران ١٣١٧ش

---

(١) ج ٢ ص ٤٢١-٠٤

(٢) ج ٣ ص ٧٨٢.

(٣) ص ٨، ١٣٦.

(٤) ج ٤ ص ١١١-٣٦.

(٥) ص ٩٣-١٠١، ٢٣٧.

(٦) ج ٧ ص ١٧٩-٨١.

(٧) ص ٥٦.

(٨) ج ٤ ص ١٦٩-٧١.

(٩) ص ٣٩٧-٤٠١.

(١٠) ص ٥٧.

(١١) ص ١٠٣-٠٤

٨٠- النقض[١]: نصير الدين عبد الجليل القزويني الرازي . طهران ١٣٧١/١٣٣١ش

٨١- نهاية الأرب في فنون الأدب[٢]: شهاب الدين النويري . مصر ١٣٤٢/١٩٢٤

٨٢- هدية الاحباب[٣]: الشيخ عباس القمي. طهران ١٣٢٩ش

٨٣- الوسيط في الادب العربي وتاريخه[٤]: الشيخ أحمد الاسكندري ، و الشيخ مصطفى عناني . مصر ١٩٥٠

٨٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان[٥]: إبن خلّكان . مصر ١٣٦٧/١٩٤٨

٨٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر[٦]: الثعالبي . مصر ١٣٦٦/١٩٤٧

وكثير غيرها . . . .

---

(١) ص ٢١١-٢٠

(٢) ج ٣ ص ١١٣٠

(٣) ص ١٩٠ - ١ .

(٤) ص ٢١١-٣٠

(٥) ج ١ ص ٢٠٦-١٠٠

(٦) ج ٣ ص ١٨٨-٢٨٦ ، ٣٣٩-٩٦٠

[F.1a] رسالة فى الهداية و الض[لالة]

لصاحب[1] الأجلّ، أكفى الكفاة، أبي القاس[م]
إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العبّاس
أطاه الله بقاه[2]

نقلت هذه النسخة الشريفة، من نسخة
الأصل، و قوبلت بها، و قرأت[3] على
حضرة المصنف و تزيّنت بخطه
الشريف؛ ضاعف الله جلاله، و أتمّ
جدّه[4] و إقباله، و ختم بالصّالحات
أعماله، بحق محمّد و آله.

---

(١) كذا مافى الاصل.
(٢) كذا ـ بالقصر ـ وكذلك هو عند العسكرى؛ تراجع ديوان المعانى ج ٢ص٢٢٢.
(٣) كذامافى الاصل، وقد تقدم ذكر ذلك فى وصف النسخة وخصائص رسمها. تراجع ص٧.
(٤) **الجد**: الحظ والبخت.

بسم الله الرحمن الرحيم [F.1b]

الحمد لله الواحد العدل ، فلا يجور فيما أنشأ و ابتدع ؛ الرحيم ، فلا ظلم فيما ابتدأ واخترع ؛ الحكيم ، الذي لاباطل فيما قدم وأخّر ؛ العليم ، فلاسفه فيما قضى و قدّر ؛ المنزّه عن إضلال العباد عن الدين ، وإغوائهم [F.2a] عن الحق المبين ؛ الذي لايدّخر عن عباده إحساناً ، ولايختزل[1] دونهم إرشاداً وبيانا ؛ المتعالي عن فعل القبائح وإرادة الفواحش والفضائح .

وصلّى الله على نبيه المبعوث لهداية الكافة ، المرسل بالرحمة والرأفة ، وعلى أهل بيته ؛ نجوم الاسلام [F.2b] ، وشموس الايمان ، وسلّم تسليماً .

أمّا على أثر ذلك ـ أدام الله توفيقك لمايرضيه ، ونزّهك عمّا يعتقـ[د] أبنا [ء] الإلحادفيه ـ سـ[ألت] أن أذكرلك جملة من الكلام في الهداية والضلال؛ يزد[F.3a] اد بها نفاذ بصيرتك ، ونقا [ء] سريرتك ؛ في وصف الله ـ عز اسمه ـ بالعدل ، وتنزيهه عما يحيله القدريّة من صريح الجور والظلم ، فقد تقدّم من كلام سلفنا في هذا الباب مايغني قليله عن كثير مانريده ، ونبتدىء [F.3b] القول فخذوه ، جعل الله مانأتي و نذر خالصاً لوجهه ، لانريد به جزاء ولاشكوراً ، إلا من عنده ، إنّ ذلك منه وبيده .

إعلمْ ـ علّمك الله الخير ، وجعلك من أهله ـ أنّ الكلام ؛ إذا وقع في فرع لم يشيد أساسه ، كان كالتماس ثمر لم يتقدّم [F.4a] غراسه[2] ، فالواجب على من نصح المسترشد ، أن ينبّهه على الاصل المعتمد ؛ ليعرف كيف يتدرج الكلام إلى ماوقع عليه

(١) **الاختزال** : الانفراد بالرأى والحذف والاقتطاع .

(٢) **الغراس** ـ بالكسر ـ وقت الغرس . وهو أيضاً مايغرس من الشجر .

السؤال ،وحدث الجدال . حتى لايبدهه مالم يعهده ، فتلحقه نفرة الوحشة ، ويفاجئه[١] مالم يعهده ؛ فيجد به [F.4b] أنس الإلف والعادة .

وأنا مقدم مقدمات ، يهون معها تصورُ ما نوضحه في هذا الباب ، ونشرحه - بعون الله - قد علم كل دائن بالتنزيل - و إنْ خالف في التأويل - أنَّ الله - سبحانه - أنزل القرآن حجّة على أهل الزيغ والبهتان ، وبرهاناً للنبيِّ [F.5a] ﷺ فمن أدى[٢] تأويله إلى أن يجعل القرآن حجّة للملحدين ، وعذراً للكافرين ، ودفعاً لبراهين ربِّ العالمين ، عُلِمَ تمسكه بحبل الضلالة ، واعتلاقه[٣] بعِصَمِ[٤] الجهالة .

و نحن متى تأوَّلنا هذه الآيات تأويل المجبرة ، جعلنا [F.5b] القرآن حجّة للكفرة .

ألا ترى أنَّ الكفار في زمن النبي - صلّى الله عليه و آله - كانوا يتطلّبون عليه العلل ، ويعملون - في إطفاء نوره - الحيل . فلو كانت هذه الآيات ، على ماتقدره القدريّة ؛ لقالوا لنبيّنا محمّد ﷺ : كيف ادّعونا[٥] [F.6a] إلى الايمان ، ولمَ تقطعنا بظبة[٦] السيف ، وحدّ السنان وهذا الكتاب الذي أتيت به ، ينطق عن أنّا لانستطيع الاسلام ؛ إذ قد أضللنا عنه ، وأخذ سمعُنا وأبصارُنا دونه ، وجُعِلَ في أعناقنا الاغلال ؛ لئلاّ ندركه ، وخُلِقنا صُمّاً بكماً [F.6b] عُمياً ؛ لئلا نفقهه ، وطُبع[٧] على قلوبنا ؛ لئلا نفهمه .

فهل أتينا إلامن حيث دُعينا ، وهل دُهينا إلامن حيث أُمِرنا ؟

أُمرنا سلوك الطريق ، وسُدَّ علينا المضيق .

وهل أنت إلاالرسول الذي يريد خلاف مايريده المرسل ، والمبعوث الذي يحب أن ينقض [F.7a] ماابناه الباعث ، والتابع الذي يرتكض[٨] في أن يدفع ماأمضاه المتبوع .

---

(١) في الاصل : يفاجاه .
(٢) كانت في الاصل : أداه ، ثم حذف الهاء فبقيت ' أدا (كذا).
(٣) **الاعتلاق** - هنا - بمعنى التعلق .
(٤) **العصم** : ج ' عصمة ، أي مايعتصم ويتقوى ويمتنع به .
(٥) باشمام العين الكسرة
(٦) **الظبة** : حد السيف أوالسنان اونحوه كالنصل والخنجر وشبهه .
(٧) **الطبع** : هو التغطية على الشيء .أي ، ختم على قلوبهم فلا يعون ' **ولايوفقون** لغير
(٨) **ارتكض** فلان في أمره ، اضطرب ' وتقلب فيه وحاوله .

وهل يجوز أن يوثق بمـاتؤديه ؛ وأنت تحاول هـداية من قد أضلّه خالقك ، و إصلاح من قد أفسده مالـكك ؟

ومتى نرجو الفوز بدعوتك ، والنجاة برسالتك ؛ وفي محكم [F.7b] فرقانك ؛ بأنّا[١] مما ادّعونا[٢] إليه ممنوعون ، وعن نيل ماتحشّنا عليه مدفوعون .

فكيف تستجيزدعانا ، وتأمل رشادنا ، وتأمرنا بأن نـكفر آباءناونقتل أبناءنا،[٣] ونحن لانطيق ماتُحمّلناهُ ، ولانستطيع ماتُكلّفناهُ .

ولِمَ تتلو علينا : « لايكلّف[F.8a] اللهُ نفساً إلا وسعها[٤] » . وقد أتيت بتكليف مالايطاق ، وجازيت عن إلزام مالايستطاع .

كلاّ . بل « للهِ الحجّة البالغة[٥] » ، والبيّنة القاهرة . وكذبت الحشويّة الثانية[٦] ، والقدريّة الخارصة[٧] ، والمجبرة المباهتة[٨] ؛ وقالوا قول المشركين : « لوشاء[F.8b] اللهُ ما أشركنا ولا آباؤنا ولاحرمنا من شيء كذلك كذّب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنـا إن تتّبعون إلّا الظن و إنْ أنتم إلّا تخرصون[٩] » .

فأين يذهب هؤلاء البهائم ، عن هذا النور الواضح ، والسراج اللائح ، وهل بعد ا[F.9a] لتعذيب للمجبرة ، حجة بارعة ، أوشبهة رائعة . « إن همْ إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا[١٠] » .

وبعد ؛ فانّ أهل الصلوة ـ على اختلاف آرائهم ، و تباين أهوائهم ـ قد أجمعوا

---

(١) كذا مافى الاصل (؟)
(٢) باشمام العين الكسرة .
(٣) فى الاصل : أبنائنا .
(٤) البقرة : ٢٨٦.
(٥) الانعام : ١٤٩.
(٦) **الثانية** : المتكبرة المعرضة . ولعلها ؛ **النابية** : اى ؛ المتجافية ، والقبيحة فلاتقبلها العين.
(٧) **الخارصة** : الكاذبة ، والتى تتظنن الشىء ولاتحقّه ، فتعمل بما لاتعلم .
(٨) **المباهتة** : التى تبهت السامع بماتفتريه عليه .
(٩) الانعام : ١٤٨.
(١٠) الفرقان : ٤٤.

على أن القرآن منزّه عن الاختلاف والتناقض، والتدافع والتهاتُر[١]، وأن بعضه يشهد بالصحّة [F.9b] التي تبطل دعوى الملحدين، وتكذب أماني الزائغين.

ولوصح تأويل المجبرة، لكان القرآن - وحاشاه من ذلك - ينقض بعضه بعضا ويدفع حرف منه جزوا، ولقالت الملحدة: كيف تزعمون أنّ القرآن: «لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا[٢]» [F.10a]. وهاهوذا؛ يخبر عن أكثر الناس؛ قد طبع على قلوبهم؛ فلا يستطيعون رشداً، ولا يملكون أن يدفعوا غيّاً، ولا يطيقون إزالة الطبع[٣] عن القلب، والبصر، والسمع، والخروج إلى سعة الاطلاق، من ضيق المنع.

ثمّ يقول: «وما منع الناس أن يؤمنوا إذ [F.10b] جاءهم الهدى[٤]»، وهذا لا يتدبّره ذو عقل، أوحجا[٥]، أوورع، أوتقى، أواشفاق[٦] في آخرة أوأولى، إلا علم أنّ المجبرة مراسات (؟) الملحدة واسفحوا (؟) في العقل والشريعة، «ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون»[٧].

ثم أنّ الامر لو كان على ماتدعيه القدر [F.11a] ية، لماجاز سن(؟) بأ [دلة] الله - تعالى - المستدركة[٨] بالعقول، ولا بالوارد منها مورد الشرع؛ المستدرك[٨] بوسائط السمع، وذلك أنّا إذا اعتقدنا في باصك (؟) لدلالة أنّه يضل عباده عما دعاهم إليه، ولا يرشدهم إلى ما حثّهم عليه، وأنه سده (؟) عبيداً ضعافاً [F.11b] للنار من دون ذنب، ويخلق فيهم الكفر من غير جرم، ويمنعهم أن يؤدّوا ماعليهم من حق؛ لم نأمن أن يكو]ن الذي أراده منهم، توكيد العمى والضلالة. وأنه متى أصحب مدّعياً

---

(١) **التهاتر**: السقوط والبطلان، ونقض القول بعضه بعضاً.

(٢) النساء: ٨٢.

(٣) **الطبع**: الختم والتغطية.

(٤) الاسراء: ٩٤.

(٥) في الاصل: حجى. **والحجا**؛ العقل والفطنة.

(٦) **الاشفاق**: الخوف. وكأن الوجه تعديته بمن.

(٧) التوبة: ٣٢.

(٨) **استدرك** الشيء بالشيء إذا حاول إدراكه به. ومنه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -: «باجالة الفكر يستدرك الرأي المصيب». تراجع كتاب المجتنى ص ٥٩.

للنبوة معجزة باهرة ، وحجّة ظاهرة ، فانّماقصد أن [F.12a] يزداد غيّاً ، و يسكن إلى حيرة ؛ فيضل المحجّة[١] وتصوّرهذا ، قريب لايبعد ، ويسيرٌ لايعسر ؛ وذلك أنا إذا اعتقدنا أمراً فى رجل من الناس ،أنه يضل عبيده عن مراشدهم ، ويعميهم عن مقاصدهم ، ويمنعهم من[٢] مصالحهم ، و يرصدلهم [F.12b] مفاسدهم ؛ لم نأمن أنّه متى أظهر النصح فى أمر يشير به عليهم ، فانّما قصده أن يقتال[٣] ، ويَلبِس[٤] ، ويحتال .

ومتى يجوز أن يعتمد مايظهر من مضل ،مفسد ، ومغو غيرمرشد .

وكيف لايستبق[٥] إلى الوهم ، بل لايستقرّ في العلم ، أنّ الموصوف بذلك [F.13a] يخلق أكثر خلقه ، فيضلّهم عن الدين ، ويريد منهم الصدّ عن سبيله ، ويخترع[٦] فيهم شتمه و سبّه ، والكفر به ، ويخلق فيهم عبادة الأصنام والنيران من دونه ، ويمنعهم القدرة على طاعته ، ويركب فيهم قُدَراً[٧] موجبة لمعصيته ، ويعذّب الأطفال الصغار [F.13b] بلا جُرم : فى نكال[٨] ونقمة ، لاسمن (؟) فى وعده ووعيده . وحسبك بقول؛ يؤدي إلى هذا فساداً فى دين الله والحاداً .

ولو كان ربُّ العالمين[٩] يضل العباد عن الدين ؛ لجاز أن يأمر الأنبيا [ء] باضلالهم ويرسلهم لإغوائهم ، وإذا ساغ أن يفعله ، فسائغ أن [F.14a] يأمر به ، ويشرعه ، لأنّه لافصل بين هاتين على الوجه ، ولا اختلال يتخلّلها .

إذ متى اعتقدنا فى زيد أنّه يضل الناس عن الطريق ، ويمنعهم عن سلوك السبيل

---

(١) **المحجة** : الطريق .

(٢) **منعه** من كذا وعن كذا . ولعل الوجه ؛ منعه عن الشيء فامتنع منه

(٣) **اقتال** عليه : احتكم ، واقتال الشيء اختاره ، واقتال قولا : جره إلى نفسه .

(٤) **لبس** عليه الامر : اى خلط بعضه ببعض ، وشبه عليه واضله .

(٥) **استبق** إليه : ابتدره .

(٦) **اخترع** الشيء : أنشأه وابتدأه وابتدعه .

(٧) **القدر** : ج قدرة . أى ؛ القوة .

(٨) **النكال** : العبرة ، وما نكلت به غيرك كائناً ما كان .

(٩) كانت فى الاصل : العلمين ، ثم صححها فى الهامش ورسمها وفاقاً لرسمنا .

احتججنا[١] أن نجوز إنفاذه بذاك إلى غلمانه ، وتقدمه[٢] فيه إلى أصحابه .

ومن أجاب إلى أنّ الله -تعالى- [F.14b] يأمر أنبياءه[٣] -عليهم السلام- بإضلال عباده عن الطريقة المثلى ؛ لم يصلح له العمل بما يوردونه ، واليقين بما يذكرونه ، و إنّما تعلّق **ابن الراوندى**[٤] ؛ حين ألحد ، بما تعلّقت به المجبرة ، حتى قال ؛ فى كتابه المعروف **بالدامغ**[٥] : إنّ القرآن يدفع كل فريق منه فريقا [F.15a] ؛ لتأويله هذه الآيات تأويل الجبريّة ، وتعلّقه بظواهر تتعلّق بها القدرية ، غير متدبّر أنّ الله - سبحانه - قد أنبأ أنّ فى الكتاب متشابهاً يتبع [ه] [م]ن زاغ وعَنَدَ ، ويردّه إلى المُحكم ، من اتبع ورشَد ؛ فقال -عزّ من قائل- : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات [F.15b] هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، كلٌّ من عند ربّنا ، وما يذّكّر إلّا اولو[٦] الألباب[٧] »

و ليس من المتشابه آية ؛ إلا و قبلها ، أو بعدها ؛ ما يفصح [F.16a] فيها عن المراد منها .

وسنبين وجه الحكمة في إنزال المتشابه ليصحّ لذي العينين ، وتنجلي عن القلوب عماية الرين[٨] .

فنقول للمجبرة : كيف تستيقن نفوسكم أنّ الله - الذي هو أعلم العالما[ء] ، واحكم الحكما[ء] ، وأرحم الراحمين ؛ الذي لا تلحقه المضار ، ولا تناله المنافع [F.16b] المطبوع

---

(١) كانت فى الاصل : احتجنا ، ثم صححها ورسمها بجيمين .

(٢) **تقدم** إليه بكذا ، أى أمره .

(٣) فى الاصل أنبيائه .

(٤) هو ابوالحسين احمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى . توفى سنة ٢٤٥ هـ . له ترجمة فى وفيات الاعيان ج ١ ص ٧٨-٩ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣٥-٦ ، والكنى والالقاب ج ١ ص ٢٧٧-٩ ، وضبط الاعلام ص ٦٣ ، وأعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣٣٩-٤٩ ، وكتاب المنية و الامل ص ٥٣-٤ .

(٥) وهو كتاب فى الرد على القرآن ، تراجع كتاب المنية والامل ص ٥٣

(٦) فى الاصل : أولوا الالباب . وهو رسم المصحف .

(٧) آل عمران : ٧.

(٨) **الرين** : الطبع والدنس . وفى المفردات ص ٢٠٨ : صدأ يعلو الشيء الجليل .

بالخير قبل المسألة[١] والدافع الشر قبل الطلبة - يأمر بالايمان، ولم يرده؛ وينهى عن الكفر، ويريده؛ ويقضي بالباطل ويقدره.

وكيف يجوز أن يصرفهم عن الايمان، ثم يقول: «أنّى يصرفون»[٢]، ويخلق فيهم الافك، ثمّ يقول: «أنّى يؤفكون[٣]». وأنشأ فيهما [F.17a] لكفر، ثم يقول: «لم تكفرون[٤]». وفعل لبس الحق بالباطل، ثم قال: «لم تلبسون الحق بالباطل[٥]» وصدّهم عن السبيل ثم قال: «لم تصدون عن سبيل الله[٦]». وحال بينهم وبين الايمان ثم قال: «وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر[٧]». وذهب بهم عن الرشد، ثمّ قال: «فأين تذهبون[٨]» وأضلّهم، حتى أعرضوا، ثم قال: «فمالهم عن [F.17b] التذكرة معرضين[٩]».

إنّ هذا؛ لووصف في أعتى[١٠] الفراعنة، وأظلم الجبابرة، لاستقبح. فكيف في الحكيم، الرؤ[و]ف الرحيم - تعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً -.

ثم إن الأنبيا[ء] - صلوات الله عليهم و سلامه - لما بعثوا، اتبعوا الأدلة التى صحبتهم، [F.18a] والمعجزات التى صدّقتهم؛ فانّ التفرقة بين الصادق والكاذب، والمعجز والحيلة، والدلالة والشبهة؛ إنّما تستدرك بالعقل، وتعرف بالتمييز والفحص.

فلو جاز أن يأتى الأنبياء - عليهم السلام - بكثير مما يمتنع فى العقول، ويبطل عند ذوى [F.18b] الألباب؛ ولايسوغ؛ لكانوا قد كذبوا أنفسهم؛ اذ بالعقل تصديقهم وقد سقطت حجته، والتبست حجّته. ولاجائز أن يأتى الانبياء بما ينافيه، ويضاده، و

---

(١) فى الاصل: المسئلة.
(٢) المؤمن: ٦٩. أو: ﴿ فأنى تصرفون ﴾ الزمر: ٦، يونس: ٣٢.
(٣) فى آى كثير منها؛ المائدة: ٧٥، وراجع فتح الرحمن ص ٢٣.
(٤) آل عمران: ٩٨.
(٥) آل عمران: ٧١.
(٦) آل عمران: ٩٩.
(٧) النساء: ٣٩
(٨) التكوير: ٢٦.
(٩) المدثر: ٤٩.
(١٠) **العتو**: الاستكبار ومجاوزة الحد.

يمانعه ، ويحادّه[١] .

فليت شعري : كيف يقبل الجبري بنبوة نبي بدليل عقل ، وقد جاء - على [F.19a] زعمه - بما تدفعه [ال]عقول ، وترفضه ؛ وتحيله ، و تنقضه . وأين من هذا ؛ أنّ القديم - تعالى - إنّما عرفناه بدليل العقل ، واستدللنا عليه بمتقن الصنع .

فلو أسقطنا شهادة العقول ؛ لما وجدنا سبيلاً إلى المعرفة بالواحد الأحد الذى « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً [F.19b] أحد[٢] » . لأنّ ا [ولى] الألباب ، تمنع من كون صنع بلاصانع ، وفعل بلافاعل . كما تمنع من تكليف مالا يطاق ، والمطالبة بما لا يستطاع وإيذاء العبيد افا (؟) للنار ، ولما احدث [وا] [ص]غيرة ولاكبيرة ، ولاقدّموا جرمه (؟) [٣] ولا جريرة .

وإن لم يكن هذا ممتنعاً في ا [F.20a] لعقول ، لم يمتنع أن يكون العالم ، حدث من غير محدث ، ووجد من غير مخترع ؛ ومن دون الفصل بينهما خرط القتاد[٤] .

والآن حين نعود إلى الكلام فى **الهدى والضلال** . حتى إذا اتينا على عمده ، وأخبرنا بنكته ؛ لم ندع أن [F.20b] نتبع هذه الجملة ، مايزيدها بياناً في القلب ، و استقراراً فى الصدور - بعون الله - .

إعلم ؛ **أن الهداية** فى القرآن ، على وجوه شتى ؛ ومنها:

الهداية الى الدين : وهى ازاحة العلّة ، وإقامة الدلالة ، والدعا[ء] الى الطاعة وتقديم الاستطاعة ، ورفع الحيلولة ، والمنع . و [F.21a] هذا ؛ قد فعله الله - تعالى - للمكلّفين أجمعين ؛ ليصحّ الأمر والنهى ، والحمد والذم ، والثواب والعقاب . فقال الله - تعالى - فى قصّة ثمود : « و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى[٥] » . وقال - تعالى - : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى

---

(١) **المحادة** : المخالفة ومنع مايجب عليك .

(٢) الاخلاص : ٣،٤ .

(٣) كانت فى الاصل : جريمة . ثم صححها ورسمها كما ترى .

(٤) مثل ؛ يضرب للامر دونه مانع . تراجع مجمع الامثال ص ٢٣٨-٩

(٥) فصّلت : ١٧ .

والفرقان[١]» وقال[F.21b] في الرد على من زعم أن الله لم يهد، ولو هداه لاهتدى: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين، أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين[٢]».

وقد يكون؛ **الهدى الى الجنة**، وهو الثواب؛ جزاءً على محمود الافعال. وهذا يختص به المؤ[F.22a]منون، ويتوحد بمزيته الصالحون. قال الله - تعالى - في تصديق ذلك: «ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله[٣]».

ومما يشهد أن الهدى الى الجنة، يكون ثواباً، قوله -تعالى- [F.22b]: «يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم[٤]».

وهذا؛ هو الهدى الذى يمنعه الله - تعالى - الكفار، ولا يعطيه الفساق.

قال الله - تعالى -: «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد ايمانهم[٥]» الى قوله «والله لا يهدي القوم الظالمين[٥]».

وللهدى، وجه آخر؛ وهى:

الزيادة [F.23a] التى وعدها الله المهتدين من (؟) على اليقين، وشرح الصدور بالدين. وذلك؛ ان المحق اذا رجع الى نفسه، وجد سكوناً، وثلج بما علمه يقيناً، فازداد ثباتا على ما يعتقده، ولزوماً لما تبين فيه، فيجهد، وهذا -أيضاً- من حسن الثواب، لا يستوجبه من يستحق العقاب. قال [F.23b] الله -تعالى-: «والذين اهتدوا زادهم هدى[٦] وآتيهم تقو[هم][٧]». [و] قال - تعالى -: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه[٨]».

---

(١) البقرة: ١٨٥.
(٢) الزمر: ٥٦، ٥٧.
(٣) الاعراف: ٤٣.
(٤) يونس: ٩
(٥) آل عمران: ٨٦.
(٦) في الاصل: هدا.
(٧) محمد: ١٧.
(٨) التغابن: ١١.

والاضلال على وجوه ؛ منها :

مايفعله شياطين الإنس والجن ، وهو **الاضلال عن الدين والاغواء عن الرشد** وهذا مما تنزه الله ـ تعالى ـ عنه ؛ إذ هو فعل المفسدين ، [F.24a] المغوين ، والجهلة من الشياطين ، وال[جن (؟)] المضلّين .

وبهذا آذن[١] الله ـ تعالى ـ نبيه ؛ فقال : « قل إن ضللت فانما أضلّ على نفسي[٢] »

ونهى عن عبادة الشيطان ، لإضلاله عن الاديان ، فقال : ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألّا تعبدوا الشيطان ..[٣] » الى آخر الآية [F.24b] فبيّن ـ سبحانه وتعالى ـ أنّ عبادة الشيطان لم تح[س]ن ، حيث أضل عن الدين ، وكيف يضل هو عن الدين ، من يلزمه العبادة ـ تعالى عما يقول المفترون ، ويتخرصه المبطلون ، علواً كبيراً ـ

وهذا ؛ هو الضلال ، كما قال ـ تعالى ـ [F.25a] : « وأضل فرعون قومه و ما هدى[٤] » ، « وأضلّهم السامري[٥] » . وقال : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله[٦] »

وها هنا وجه آخر من الإضلال ؛ وهو :

الاضلال عن الثواب ، جزاءً على قبيح الأعمال .

فالله ـ تعالى ـ يفعل ذلك ، فيريده ، ولا يفعله إلا عقاباً لمن خلع عن ر[F.25b]بقة الطاعة ، وكذب الأنبياء الصدق ، و أعرض عن الآيات ، و النذُر . قال الله ـ تعالى ـ : « وما يضلّ به إلا الفاسقين[٧] » . وقال : « ويضل الله الظالمين[٨] » .

ولو ابتدأ بالضلال ، لكان قد أضل الفاسق والكافر وغيرهما .

---

(١) **آذنه بالشيء** : أعلمه به .
(٢) سبا : ٥٠
(٣) يس : ٦٠ .
(٤) طه : ٧٩ .
(٥) طه : ٨٥ .
(٦) الانعام : ١١٦ .
(٧) البقرة : ٢٦ .
(٨) إبراهيم : ٢٧

وقد يكون **الضلال**، بمعنى **الهلاك**. و**الاضلال**، بمعنى **الاهلاك**. وليس من ا[F.26a] لإضلال عن الدين فى شىء. وذلك؛ كقوله - تعالى - : «والذين قتلوا فى سبيل الله..[1]» إلى آخر الآية. فبان بهذه الآية، أنّ الهداية قد تكون الى الثواب، و الإضلال؛ قد يكون عن الثواب.

ألا ترى؛ أن هذا إخبار عن الذين قتلوا فى سبيل الله، وليس بعد هذا القتل، هداية إلى الدين، ولا[F.26b] إضلال عنه.

والإضلال؛ بمعنى الهلاك و **العقاب** كقوله - تعالى - : «إنّ المجرمين فى ضلال وسعر[2]».

وقد يكون **الاضلال** بمعنى **وجوده ضالا**. و ذلك؛ كقوله - تعالى - : «وأضلّه الله على علم[3]».

ودلائل هذه الطريقة فى كلام العرب [F.27a] أكثر من أن تحصى.

ويستشهدون من قول **عمرو بن معدى كرب**[4]: «قاتلنا بنى سليم، فما أجبناهم، و سألناهم فما أبخلناهم، و هاجيناهم فما أفحمناهم[5]».

وقد يقال: **اضله كذا**؛ إذا ضلّ عنده، وإن لم يكن فى الحقيقة أضلّه. و هذا مثل قوله - تعالى - [F.27b]: «ربّ إنّهن أضللن كثيراً من الناس[6]» وذلك ان الاصنام لا يصح منها الفعل، فتضلّ أو تهدي. وإنّما نسب الإضلال إليها، لما ضلّوا عندها.

ومتى عرضت الآن ماذكرناه من الوجوه، لم تر لبسا، ولم تخش شرطا. هذا؛ وإذا تدبّرت آي الإضلال أجمع، لم تجد الله [F.28a] يقول: أضللتُ عن الدين؛ فتدبّر ماقلتُه ترشد.

---

(١) محمد: ٤ وتمام الاية: «.. فلن يضل أعمالهم».

(٢) القمر: ٤٧

(٣) الجاثية: ٢٣

(٤) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدى، من مذحج. له ترجمة فى الشعر والشعراء ص٢١٩-٢٢٠، والمؤتلف والمختلف ص ١٥٦-٧، ومعجم الشعراء ص ٢٠٨-٩، وخزانة الادب ج١ ص٤٢٥-٦ والاغانى ج ١٤ ص ٢٤-٣٤

(٥) فى لسان العرب ج ١٣ ص ٤٩، وتاج العروس ج ٧ص ٢٢٢؛ قول عمرو بن معديكرب «يابنى سليم لقد سألناكم فما أبخلناكم».

(٦) إبراهيم: ٣٦.

وأظنّك[١] قد نصصت على قوله - تعالى - : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام[٢] » بيقينه ؛ ليزداد ثبوتا على دينه ، وانّ من أراد أن يضلّه عن الثواب ؛ جزاءً على سيئاته ؛ « يجعل صدره ضيقاً حرجاً[٣] » [F.28b] ؛ بما يورد عليه من التشكيك فيما ذهب اليه ، حتى لا مهرب له مما جاء من قبله ، والانتقال عنه ، وترك المقام على ما اعتقد فيه . وهذا من أدعى الدواعى الى اطّراح الباطل ، لأن صاحبه ، إذا راجع نفسه ، فألفاها قلقة بما يحويه ، حرجة بما يعيه ، كانت [F.29a] هذه الحال ، باعثة له على طلب الحق والخروج الى فسحة الحكم والفصل ؛ مالم يحاص[٤] على رياسة ، ولم يثبت على إلف وعادة وهذا يجرى مجرى قوله - تعالى - : « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا[٥] » لأنّ الله - تعالى - لو ترك الكافر ، لا يخطر [F.29b] بباله ما يضيق صدره ، ويوهن[٦] عليه أمره ، لكان قد أخلاه من تجدد حججه ، وتضاعف أمره وزواجره ، فهذه الآية ، أدل الآى على العدل ، وإن قدروها على الجبر ؛ فتأمل آخرها ، تعرف صدرها .

قال الله - تعالى - : « [كذلك يجعل [الله] الرّجس على الذين لا يؤمنون »[٧] [F.30a] فبان أنّه يفعل ذلك عقاباً للكافرين على كفرهم ، كما أبنا لك من أمرهم .

وربّما تعلّق بعض الناس بقوله - تعالى - : « يضلّ به كثيراً ويهدى به كثيراً[٨] » والدليل على أنّ هذا الإضلال عقاب - كما تأوّلنا - ، قوله ؛ في آخر الآية : « وما يضل به إلا [F.30b] لفاسقين[٩] »

وإن سألك بعض هؤلاء ، عن قوله - تعالى - : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا[١٠] » . ففيه جوابان :

---

(١) في الاصل : وأضنك .
(٢) الانعام : ١٢٥
(٣) الانعام : ١٢٥
(٤) يقال : حاصصته الشيء ، أي قاسمته .
(٥) البقرة : ١٠
(٦) يوهن : يضعف
(٧) الانعام : ١٢٥
(٨) البقرة : ٢٦
(٩) البقرة : ٢٦
(١٠) الكهف : ٢٨

(أحدهما) فى قسم من أقسام الاضلال ؛ وهو : من وجدنا قلبه غافلا.

و (الآخر) ؛ فى غاية الحسن ، والاظهار فى المعنى واللفظ . وهو : [F.31a] أن المُغفَل فى كلام العرب[١] ، مالا وسم عليه . فلما لم يَسِم الله -تعالى- قلب هذا الكافر بسمة المؤمنين ، كان متروكاً . لمغفل[٢] (كذا) ، الذي لا علم عليه .

فأما **الختم ، والطبع ، والاغلال** التي أخبر أنّها في الأعناق[٣] ، فعلى طريق التمثيل ؛ كأنّهم لما لم يستفهموا[٤] هذه الآيات [F.31b] شبهوا بمن ختم على حواسه وحيل بينه وبين رشاده . ألا ترى أنّه قال : « صم بكم عمي[٥] » ، و ليسوا في الحقيقة كذلك ؛ لكنهم كانوا بهذه المثابة ، لما لم يعلموا هذه الأدوات في هذه الآيات .

والذي يدلّ أن ذكر الاغلال والأقياد ، مجاز ؛ قول **الافوه**[F.32a] **الاودى** :[٦]

كيف الرشاد وقد صرنا إلى نفر[٧] لهم عن الحق أغلال و أقيـاد[٨]

ويدل عليه قوله - تعالى - : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها »[٩] .

فلو أن على قلوبهم الأقفال - على الحقيقة - لكا [ن] في أعناقهم الأغلال - على [F.32b] الحقيقة .

وقد أخبر الله - تعالى - بما هو أكثر من هذا ، في التمثيل ، فقال : « إنّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعا[ء][١٠] » ، وهم لم يكونوا أمواتاً ، ولكن في حكمها .

---

(١) تراجع تاج العروس ج ٨ ص ٤٧ « مادة غ ف ل »

(٢) كذا ما في الاصل . ولعله . والغفل . . .

(٣) فى قوله تعالى : « إنا جعلنا فى اعناقهم أغلالا .. » يس : ٨

(٤) **استفهم الشيء** : طلب فهمه .

(٥) البقرة : ١٨ ، ١٧١

(٦) هو صلاة بن عمرو بن مذحج ، له ترجمة فى الشعر والشعراء ص ١١٠ - ١١ ، والاغانى ج ١١ ص ٤١ - ٣ وديوان الافوه الاودى ص ٣ ، والمقاصد النحوية ص ٤٢١

(٧) فى ديوان الافوه الاودى ص ١٠ ، وأنوار الربيع ص ١٥٣ : إذا ما كنت فى نفر

(٨) ديوان الافوه الاودى ص ١٠ ، وأنوار الربيع ص ١٥٣

(٩) محمد : ٢٤

(١٠) النمل : ٨٠

وقال الله ـ تعالى ـ : « لينذر من كان حياً[١] » .

فأما الإغ[و]ا[ء] ؛ فعلى ماقلنا في [F.33a] الاضلال ؛ إن الاغوا [ء] الذي يفعله الشيطان ، لايجوز أن يفعله الرحمن . لكن الاغوا [ء] تارة يكون بمعنى الاهلاك أو التعذيب ؛ كما قال ـ عزّ وجل ـ : « أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً[٢] » .

والله ـ تعالى ـ يفعل ذلك عقاباً للمسيئين . ولهذا قال [F.33b] إبليس : « رب بما أغويتني . . .[٣] » . ولو أراد الإغواء في الدين ، لكان : لامعنى لقوله : « مامنعك أن تسجد لماخلقت بيدي أستكبرت[٤] » ، ولكان يقول : أنت المانع ؛ إذ أغويتني عن الدين .

والاغواء ـ أيضاً ـ التخييب ، كما قال الشاعر[٥] :

فمن يلق خيراً يحمدا [F.34a] لناس أمره و من يغو لا يعدم على الغي لائما[٦]

وليس ببعيد ، أن يُحمل قول إبليس ، على (الخيبة) ؛ لأن الله ـ تعالى ـ خيّبه من الرحمة .

وأما قوله ـ تعالى ـ : « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم[٧] » ؛ فعلى طريق الجزا[ء] ، كما قال ـ تعالى ـ : « وجزاء سيئة سيئة مثلها[٨] » [فيست]حق الجزاء على [F.34b] السيئة سيئة ؛ وإن لم يكن في الحقيقة سوءا .

---

(١) يس : ٧٠

(٢) مريم : ٥٩

(٣) الحجر : ٣٩

(٤) ص : ٧٥

(٥) هو امرئ القيس الاصغر .

(٦) من كلمته التي أولها :

ألا يا اسلمي لاصرم لي اليوم فاطما و لا أبدا مـادام وصلك دائمـا

تراجع المفضليات ص ١١٨ ، و تاج العروس ج ١٠ ص ٢٧٣ ، والاغاني ج ٥ ص ١٨٥ وانوار الربيع ص ١٥٣

(٧) الصف : ٥

(٨) الشورى : ٤٠

ويدلّ على ذلك ، قوله ـ تعالى ـ : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم[١]» . والأمّة مجمعة على أنّ الله تعالى لا يأمر بالعدوان ، وإنّما سمّاه عدواناً على الجزاء . وهذا بيّن جلىّ .

ولأنّ مشائخنا ؛ ك[أ]بى[F.35a] **الفضل ؛ جعفر بن حرب(٢)، وأبى موسى ؛ عيسى ابن سمح(٣) ، وأبى جعفر الاسكافى(٤)، وأبى على ؛ محمد بن عبدالوهاب (٥) وأبى القسم البلخى (٦)، وأبى عثمان (٧) ، عمرو بن بحر(٨)** قد صنفوا في هذا الباب كتباً مفردة ، تجردنا الآيات المتشا[بهة] [م]ن الكتاب . ولكن فيما[F.35b] أ[ود] عنا البلاغ ، وفي يسير ما كتبنا الإقناع .

و كنّا وعدنا أنْ نبيّن ؛ لِمَ أنزلَ الله في القرآن متشابهاً ، ولِمَ لَم يجعله كلّه محكماً ؟

وله سنقول ذلك قولا موجزاً :

إعلم ؛ أنّا نصف القرآن بالا حكام و المتشابه ، على معنى نوضحه ، لتطلع على [F.36a] الغرض منه ؛ فنقول :

من وجه ان القرآن كلّه محكم ؛ ونريد بذلك إحكامه ، و انتظامه ، و سداده ، واطّراده ؛ وذلك ؛ مثل قوله ـ تعالى ـ : « الر . كتاب أحكمت آياته[٩]» ونصفه من

---

(١) البقرة : ١٩٤

(٢) له ترجمة فى كتاب المنية والامل ص ٤١ ـ ٣

(٣) فى كتاب المنية والامل : صبيح ، تراجع ترجمته ص ٣٩

(٤) هو محمد بن عبدالله . توفى سنة ٢٤٠ هـ . له ترجمة فى كتاب المنية والامل ص ٤٤ .

(٥) الجبائى ؛ توفى سنة ٣٠٣ . له ترجمة فى الكتاب السالف إيراد ذكره ص ٤٥ـ٨

(٦) هو عبدالله بن أحمد بن محمود البلخى الكعبى . توفى سنة ٣١٩ هـ . تراجع الكتاب المذكور ص ٥١ـ٢٠

(٧) فى الاصل : ابن . وهو من غلط النسخ .

(٨) هو الجاحظ المشهور المتوفى سنة ٢٥٥هـ . له ترجمة مفصلة فى أكثر المراجع من أصول الادب والتاريخ . وترجم له صاحب كتاب المنية والامل ص ٣٨ـ٩

(٩) هود : ١

وجه أنه متشابه كلّه ؛ ونريد أن بعضه يُشبه بعضاً ، في الا[F.36b] عجاز والبيان ، و إقامة الدلالة والبرهان ، والبعد عن الكذب و البهتان ، والارتفاع عن أن يعارض أهل البلاغة والبيان ؛ وهذا كقوله : « أللّه نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني[١] » .

ونصفه بأن بعضه محكم ، و بعضه [F.37a] متشابه ، فنريد بالبعض المحكم ؛ مالفظه مطابق لمعناه ، ولا زيادة في فحواه ، ولا نقصان في اسمه عن مسمّاه ؛ كقوله : « وأطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول[٢] » ، وكقوله ـ تعالى ـ : « قُلْ هُو اللّه أحَد . . [٣] » الآية .

و **المتشابه** ؛ ماأشبه لفظه لمعان مختلفة ؛ [F.37b] فيحتاج إلى تحصيلها بالادلة كقوله ـ تعالى ـ : « ولقد ذرأنا لجهنم . . [٤] » إلى آخر الآية ؛ فإنّ هذه اللام في اللسان العربي ، محتمل أن تكون لام العلّة ـ على ماتأوّلها القائلون بالجبر ـ ونحتمل أن تكون لام العاقبة ، فتصح على مذهب أهل العدل ، فحقها أن ترد إلى [F.38a] مثلها من المحكم ، وهوقوله ـ تعالى ـ : « وما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون[٥] » وتبيّن أنّها لام العاقبة .

و قوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً و حزناً[٦] » ؛ و إنّما التقطوه ليكون لهم ولداً ، وقرة عين . لكنّه أخبر الشاعر[٧] :

[F.38b] و[٨] للموت ماتلد الوالده[٩] .

---

(١) الزمر : ٢٣

(٢) المائدة : ٩٢

(٣) الاخلاص : ١

(٤) الاعراف : ١٧٩ .

(٥) الذاريات : ٥٦ .

(٦) القصص : ٨ .

(٧) هوعبيد بن الابرص الاسدى . تراجع خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٥ .

(٨) فى خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٥ : فللموت .

(٩) وتمامه : فلا تجزعوا لحمام دنا . . . تراجع خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٥ وكتاب ديوان شعر عبيدبن الابرص ح ص ٤ .

[فللموت][١] تغذو الوالدات سخالها .... [٢] البيت .

وكما قال[٣]:

وأم[٤] سماك فلاتجزعي فللموت ماتلد الوالده[٥]

وقد ردّ الله ، في تفسير الآية ، على وجوب الردّ إلى المحكم ، بقوله : « منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات[٦] » [F.39a] وإنّما جعلها أمّا ؛ ليرد إليها ، كماسمّى مكّة ؛ أم القرى[٧] ، لما كان مثابة[٨] الناس إليها .

وكماس[مّت] العرب أعظم الدواهي التي تلطم لها: **أم طبق**،[٩] **وأم حبوكرى**[١٠] .

قال الشاعر[١١]:

قد طرقت ببكرها أم طبق[١٢] موت الإمام فلقة من الفلق[١٣]

---

(١) التكملة من حاشية الشيخ الدسوقى على متن مغنى اللبيب ج ١ ص٣٠٨ ، وفى خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٤ : وللموت .

(٢) وتمامه : كما لخراب الدور تبنى المساكن . تراجع حاشية الشيخ الدسوقى ج ١ ص ٣٠٨ والشعر لسابق البربرى . تراجع خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٤ ، والعقد الفريد ج ٢ ص ٦٩ .

(٣) هو سماك بن عمرو الباهلى . تراجع خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٥ والفاخر ص ٣٦.

(٤) فى الفاخر ص٣٧ ، وخزانة الادب ج٤ ص١٦٥ : فأم سماك

(٥) تراجع الفاخر ص ٣٧ ، وخزانة الادب ج ٤ ص ١٦٥.

(٦) آل عمران : ٧

(٧) تراجع ثمار القلوب ص٢٠٣-٤

(٨) من **ثاب** ، أى : رجع . **وثاب الناس** : اجتمعوا وجاؤا .

(٩) ثمارالقلوب ص ٢٠٧ .

(١) ثمار القلوب ص ٢٠٧.

(١١) هو خلف الاحمر . تراجع ثمارالقلوب ص٢٠٧.

(١٢) تراجع مجمع الامثال ص٤٦٩.

(١٣) قال الاصمعى : « أول من نعى المنصور بالبصرة ، خلف الاحمر ، وكنا فى حلقة يونس فجاء خلف الاحمر ، فسلم - ولم يكن الخبر فشا - ثم قال :

قد طرقت ببكرها أم طبق

فقال يونس : وماذاك يا ابا محرز ؟ فقال :

فنتجوها خبرا ضخم العنق

فقال : لم أدربعد .

فقال :

موت الامام فلقة من الفلق

فارتفعت الضجة بالبكاء والاسترجاع» . تراجع ثمار القلوب ص ٢٠٧

وكما[F.39b] قال[١]:

هي الاربى[٢] جا[ء]ت بأم حبوكرى[٣].

ولولا هذا المعنى، لكان لاوجه أن يقال: إنها أمّ الكتا[ب].

وهذا المعنى يقال في المحكم. والمتشابه قد أخبرنا عنه، وعبّرنا عن حقيقته.

والقرآن، لوكان متشابهاً كلّه، لغمض التأويل، واعوز ا[F.40a] لتفسير. و لوكان محكما كلّه؛ لسقط مزية العلم والتعلّم، وبطل فضل الفهم والتفهم، ولزال باب من أبواب العبادات عظيم، وقسمٌ من أقسام البركات جسيم.

وربّما قال من لارياضة له بالنظر: أليس قد ضل بالمتشا[ب]ه خلق كثير؟ ولو [F.40b] كان محكماً كلّه، لم يضلّوا.

قيل له: ليس الأمر على ماظننت؛ لأنّ من ضلّ وتأوّل هذه الآيات على غير وجهها، ونسب إلى اعتقاده التشبيه والجبر؛ إنّما أتى من تركه أدلّة العقول، التي أقامها الله، وأوضحها.

ولوعلمهاوتدبّرها[دع]ته أن [F.41a] يصرف عن هذه الآ[ي]ات، و [ينسبها] إلى الآيات المحكمات، وإن لم يستدرك منها إلّا يسيراً، ولم يعرف إلّا قليلا. على أنّ الحق والجواب واضح الطريقة، والباطل كاسفٌ عند الحقيقة.

جعلنا الله ممّن أقرّ بذنبه، ولا يحيل [ب]ه على ربّه؛ وتو [F.41b] فانا على القول بتوحيده، والإقرار بعدله، و موالا[ة] نبيه؛ محمّد، خير خلقه، و النجوم [ا]لزاهرة من أهل بيته -صلّى الله عليه وعليهم، وسلّم تسليما-

تمّت الرسالة بحمد الله ومنه، وفضله

---

(١) هو عمرو بن احمر الباهلي. تراجع تاج العروس ج٣ ص١٢١ مادة ح ب ك ر، ج١٠ ص٢٦٦ مادة غ س ا

(٢) في الاصل: هي الاربا.

(٣) تراجع تاج العروس ج ٣ ص ١٢١، ج ١٠ ص ٢٦٦.

وفرغ من تحر[يرها] علي بن[F.42a] **طاهر بن أبي سعد** [عب]د (ظ؟) م[صنفها] -أطال الله بقاءه -، في السابع من جمدى الآخر (كذا) سنة **أربع وستين وثلثمائة**. والحمد لله، وبه أستعين، وعليه توكلي.

نقلت هذه النسخة من نسخة الأ[صل]، وقوبلت بها بحضرة الم[صنّف].

بسمه تعالى

أنهاه أدام الله فضله
و كتب اسماعيل بن
عباد . شهر رجب الفرد
سنة ست و ستين ثلثمائة
الحمد لله وحده .

مراجع التعليق

١- أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين الحسيني العاملي ج ١٠ ط ١ دمشق ١٣٥٧/١٩٣٨

٢- الأغاني : أبو الفرج الإصبهاني . مصر ١٣٢٣

٣- أنوار الربيع في أنواع البديع : السيد علي خان المدني . طهران ١٣٠٤

٤- باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية و الأمل في شرح كتاب الملل و النحل : أحمد بن يحيى المرتضى حيدر آباد الدكن ١٣١٦

٥- تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي . مصر ١٣٠٧

٦- ثقافة الهند (مجلة) مارس ١٩٤٥

٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي . مصر ١٣٢٦/١٩٠٨

٨- حاشية الشيخ الدسوقي على متن مغني اللبيب لابن هشام . مصر ١٢٨٦

٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي مصر ١٢٩٩

١٠- ديوان الأفوه الأودي : (الطرائف الأدبية ؛ عبدالعزيز الميمني) . مصر ١٩٣٧

١١- ديوان المعاني : العسكري . مصر ١٣٥٢

١٢- الشعر والشعراء : ابن قتيبة . ليدن ١٩٠٢

١٣- ضبط الأعلام : أحمد تيمور باشا . مصر ١٣٦٦/١٩٤٧

١٤- العقد الفريد : ابن عبدربه ، ج ٢ . مصر ١٣٥٩/١٩٤٠

١٥- الفاخر : أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي . ليدن ١٩١٥

١٦- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن : علمي زاده فيض الله الحسني المقدسي . بيروت ١٣٢٣

١٧- كتاب ديوان شعرعبيد بن الأبرص السعدى الأسدي . ليدن١٩١٣

١٨- لسان العرب : ابن منظور ، ج ١٣ مصر١٣٠٢

١٩- المجتنى : ابن دريد . حيدر آباد الدكن ١٣٦٢

٢٠- مجمع الأمثال : الميدانى . طهران ١٢٩٠

٢١- المختارمن صحاح اللغة : الرازى مصر١٣٥٣/١٩٣٤

٢٢- معادن الجواهرونزهة الخواطرفى علوم الأوائل والأواخر : السيدمحسن الأمين الحسيني العاملى ، ج ٢ . دمشق ١٣٤٩

٢٣- معجم الشعراء : المرزبانى . مصر ١٣٥٤

٢٤- المفردات في غريب القرآن : الراغب الإصبهانى . طهران ١٣٧٣

٢٥- المفضليات : المفضل الضبى . مصر١٣٤٥/١٩٢٦

٢٦- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : العينى ج ١. مصر ١٢٩٩

٢٧- المقتطف (مجلّة) . مج٢٧ ج ١٠ ، ١١ مصر١٣٢٠/١٩٠٢

٢٨- المؤتلف والمختلف : الآمدي . مصر ١٣٥٤

الفهرست

١ـ مقدّمة مجيد موقّر . ص٣

٢ـ تصدير . ص٥

٣ـ وصف النسخة وخصائص رسمها . ص٦ـ٧

٤ـ صورة الورقة ١ أ من نسخة الأصل . ص٩

٥ـ صورة الصفحة الأولة من الرسالة . ص١١

٦ـ صورة ختام الرّسالة . ص١٣

٧ـ صورة خط الصاحب بن عبّاد . ص١٥

٨ـ ترجمة الصاحب بن عبّاد . ص١٩ـ٢٠

٩ـ تآليف الصاحب بن عبّاد . ص٢٠ـ٢٢

١٠ـ مراجع ترجمة الصاحب بن عبّاد . ص٢٥ـ٣٢

١١ـ رسالة في الهداية والضلالة . ص٣٤ـ٥١

١٢ـ مراجع التعليق . ص٥٣ـ٥٤

استدراك وتنبيه واصلاح

٥ ص ٦ س ٢٠ . زد عليه : و (الأيات ـ كذا) وه أ

ص ٧ س ١ ، يفاجاه

س ٦ : مثل ؛ (أرائهم) و٩ أ ، (اغوائهم) و ١٣ ب . و نحا هذا النحو في (سيئات ـ كذا) في الورقة ٢٨ أ ، (ليئلا) و ٦ أ ، ب

ص٣٣ س ٤ ، أطال .

ص٤٨ س١٢ ، المتشابه (كذا) .

٭ تكاد تكون هذه العلامة (+) التى أشرت اليها في « ص ٧ س ١٠ » ماثلة هكذا (×) .

٭ رسمتُ بعض الكلمات عرية من النقط لانى لم أصب وجهاً حسناً فى قراءتها ـ وان لاح ما ربّما ارتضى . وتركت مواضع ما تطمس وامّحى خالية .

٥ كتبَ عنوان الرسالة بالخط الكوفى، الصديق المُفِنّ أحمد السهيلى الخوانساري .

RISĀLAT FI AL - HIDĀYAT WA AL - ḌALĀLAT

BY

AL . ṢĀḤIB IBN 'ABBĀD

(326 - 385 A. H.)

EDITED AND ANNOTATED

BY

ḤUSAIN 'ALI MAḤFŪẒ

B. A. (BAGHDAD) , M. A. (TEHRAN)

MEMBER OF THE ROYAL ASIATIC

SOCIETY, LONDON & THE LITERARY

COMMITEE, IRANIAN ACADEMY,

TEHRAN

TEHRAN 1955

297.3:Sa131rA
محفوظ ،حسين على
رسالة فى الهداية والضلالة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01008952